صائم على قارعة الوطن

محمد ناهض القويز

صائم بإذن الله فرضا.

وأرجو أن أصوم طوعا.

ولكن هناك من صام جبراً في غير رمضان.

صام في غير قضاء.

صام على قارعة الوطن.

بعضهم صام عن الطعام لعدم.

والبعض صام عن الكسب الحلال لأنه مكبل بالبطالة.

وآخرون صاموا عن حقهم لأن خصومهم أقوى منهم ويملكون ما لا يملكون من المال والحظوة.

والبعض الآخر صام عن مواطنته لأن الفساد انتهكها فأصبح ثغرة يحاول العدو النفاذ منها.

بعد أربعة أسابيع يهل هلال العيد فنختتم صيامنا بفرحة العيد وأهازيجه.

ونودع شهرنا الكريم على أمل لقائه في قابل.

ونهنئ بعضنا البعض بوجوه تعلوها ابتسامات الرضى.

إلا أن صيام الصائمين على قارعة الوطن لم يلح له هلال ولا أرى له نهاية.

ولهذا فلا أتوقع لهم فرحاً قريباً بإفطار وطني.

إفطار يكفيهم مؤونة السؤال او انتظار الحسنة من أيدي المحسنين.

إفطار يضمن لابن العائلة الفقيرة وابن القرية النائية حقاً متساوياً مع اخوانه الأغنى والأكثر مدداً.

إن هلال الصائمين على قارعة الوطن لا يراه المتحري وإن طال به الزمن.

هلال يهل لأمر ولي الأمر فقط.

فهل سيهلّ هلال الوطن قريبا كما وعد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله.

هل سيفطر المواطنون على موائد يقل فيها الفساد والمفسدون.

ويحاسب فيها المقصرون.

ويكافأ فيها المحسنون.

إنّ هذا إن حدث، عرس وطني سيدخل البهجة على القلوب ويسد الطريق على أعداء الخارج والداخل.

إنّ إفطار الصائمين على قارعة الوطن إفطار لا يرجى عودة ما قبله ولا يخشى ظلمة ما بعده.